

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

حوادث الأيام كلما نزلت ولا تضجوا للأمراض إذا أعضلت فكل منقرض حقير وكل منقض وإن طال
قصير وانتظروا الفرج وانتشقوا من جناب الله تعالى الأرج وأوسعوا بالرجاء الجوانح واجنحوا
إلى الخوف من الله تعالى فطوبى لعبد إليه جانح وتضرعوا إلى الله تعالى بالدعاء والجنوا
إليه في البأساء والضراء وقابلوا نعم الله تعالى بالشكر الذي يقيد به الشارد ويعذب
الوارد وأسهموا منها للمساكين وأفضلوا عليهم وعينوا الحطوط منها لديهم فمن الآثار يا
عائشة أحسنى جوار نعم الله فإنها قلما زالت عن قوم فعادت إليهم ولا تطغوا في النعم
وتقصروا عن شكرها وتغلبكم الجهالة بسكرها وتوهموا أن سعيكم جلبها وجدكم جلبها فإلى خير
الرازقين والعاقبة للمتقين ولا فعل إلا الله إذا نظر بعين اليقين والله لا تنسوا الفضل
بينكم ولا تذهبوا بذهابه زينكم وليلتزم كل منكم لأخيه ما يشدد به تواخيه بما أمكنه من
إخلاص وبر ومراعاة في علانية وسر وللإنسان مزية لا تجهل وحق لا يهمل وأظهروا التعاضد
والتناصر وصلوا التعاهد والتزاور ترغموا بذلك الأعداء وتستكثروا الأوداء ولا تتنافسوا في
الحطوط السخيفة ولا تتهارشوا تهارش السباع على الجيفة واعلموا أن المعروف يكدر بالامتنان
وطاعة النساء شر ما أفسد بين الإخوان فإذا أسديتم معروفًا فلا تذكروه وإذا برز قبيح
فاستروه وإذا أعظم النساء أمرا فاحقروه والله لا تنسوا مقارضة سجلي وبروا أهل مودتي من
أجلي ومن رزق منكم مالا بهذا الوطن القلق المهاد الذي لا يصلح لغير الجهاد فلا يستهلكه
أجمع في العقار فيصبح عرضة للمذلة والاحتقار وساعيا لنفسه إن تغلب العدو على بلده